

أعضاء البيان

• • { @ 360 @ | ثَـنِـيْـنَـ

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من سورة الزمر ، قد أوضحناه في أول سورة سبأ في الكلام على قوله تعالى : { يَعْزِلُكُمْ مَّا يَلَاجُ فِي الْأَرْضِ وَ مَا يَخْرِجُ مِنْهَا } .
قوله تعالى : { ثُمَّ يَخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مَّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ } . قد قدمنا الكلام على ما يماثله من الآيات في سورة الروم في الكلام على قوله تعالى : { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْوَانِهَا }
وَأَلْوَانِكُمْ } وأحلنا عليه في سورة فاطر ، في قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّيِّدَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مَّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا } . قوله تعالى : { ثُمَّ يَهِيجُ فِتْرَتَهُ مُصْفَرًّا } ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِلَّذِينَ وَالُوا } . قوله ثم يهيج : أي ثم بعد نضارة ذلك الزرع وخضرته ييبس ، ويتم جفافه ويثور من منابته فتراه أيها الناظر مصفرًا يابسًا ، قد زالت خضرته ونضارته . ثم يجعله حطامًا أي فتاتًا ، متكسرًا ، هشيمًا ، تذروه الرياح ، إن في ذلك المذكور من حالات ذلك الزرع ، المختلف الألوان ، لذكر أي عبرة وموعظة وتذكيرًا لأولي الألباب ، أي لأصحاب العقول السليمة من شوائب الاختلال ، فقد ذكر جل وعلا مصير هذا الزرع على سبيل الموعظة والتذكير ، وبين في موضع آخر ، أن ما وعظ به خلقه هنا من حالات هذا الزرع شبيه أيضًا بالدنيا . فوعظ به في موضع وشبه به حالة الدنيا في موضع آخر ، وذلك في قوله تعالى في سورة الحديد { أَعْلَامُ وَأَنْزَامُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَنْفُسِ مَوَالٍ وَالْآلِ وَالْأَنْفُسِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فِتْرَتَهُ مُصْفَرًّا } . وبين في سورة الروم أن من أسباب اصفراره المذكور إرسال الريح عليه ، وذلك في قوله : { وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا } لَطَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ } . قوله تعالى : { أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ } .
قد تقدم الكلام عليه في سورة الأنعام في الكلام على قوله تعالى : { فَامَّنْ يُرِيدُ اللَّهُ }